لو
أنفيكِ من
زمنى !!!



لو
أنفيكِ من
زمنى !!

شــعر

د . عبد الحميد محمود

دار الهداية للطباعة والنشر

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

إلى كل قلبٍ عربيّ
ينبضُ بالحبِّ والعطاءِ

د . عبد الحميد محمــود

أربعةُ أقنعةٍ لوجهٍ عربيّ

* *
*



« قناع قديم »

الرأسُ
أشعثٌ مغبّرٌ كغابة ...
من الأشواكِ فوق رابيهْ
يعشّشُ الخواءُ فى جحورها
وكلّ فكرة تفحُّ قاسيهْ
تفحُّ فكرة ...
... لوأد طفلة
فربّما تصير يوماً زانيهْ
وفكرةٌ
تُفْنى قبيلة بأسرها
فناقةُ « البسوس » غاليهْ

* * *

وحيـةٌ

قمعيةٌ

مصـفرةٌ

كخيمةٍ مقلوبةٍ في الباديهْ

تعوى الرياحُ الهوجُ حولهــا

وتزحفُ الرمالُ فوق كلِ زاويـهْ

* * *

والحاجبانِ ...

.. أسـودانِ خيَّما

على عيونٍ قاسياتٍ قانيـهْ

فأيُّ حقـدٍ نزَّ بينهـا ...

... وأيُّ رغبةٍ تحت الجفونِ

ثـاويهْ

يُقالُ !!.

... ملؤها شجاعةٌ وحكمـةٌ

تطــلُّ كالثمار الدانيـــهْ

يُقالُ !!.

... إنَّما صـدى تاريخها

دمٌ يسيلُ فوق كلِّ رابيـهْ

* *
*

« قنـاع غريب »

على الجبينِ نجمةٌ وآيتـانْ
وفى العيـونِ دمعتـانِ تهميانْ
ولحيةٌ عطّرها الفجرُ ندىً
فاستغفرت عشقاً وصلّى حاجبانْ

« الرحمن
علم القـرآن
خلق الإنسـان
علمه البيـان
الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان
والسـماءَ
رفعها ووضع الميزان »

يأيها الوجهُ المصـلّى ماالذى
بدّلتَ فى أعماقِ الزمانْ
على مدى نورِكَ سيفٌ وكتابٌ...
حوله عصـفورتان تصـدحانْ

* * *

« قنــاع ردىء »

من أيِّ عهدٍ تبتدى خطوطه
عميقةً بعمق تاريخ العربْ
لمَّا هوى سيفٌ على «عثمان» ..
.. يومها تفرّق الطريقُ وانشعبْ
الوجهُ ...
..نفسُ وجهنا، من الندوب..
.. ألفُ « حجَّاجٍ » أتى وماذهبْ
وجهٌ حليقٌ باهتٌ ترهَّلت
خطُوطه من تخمةٍ ومن تعبْ
على الشـفاه ..
... تولدُ الألفاظُ خنثى
لا بها رضىً ولا بها غضبْ
وجهٌ ...
... على وجوهِنـا ظلالُــــه
بكل أصباغِ النفاقِ تضطربْ

* *
*

« قناع مستقبليٌّ »

عينان ...

... لا ... لا تقرآن كلمةً

وإن يمدَّ إصبعٌ لا تغمضانْ

دونهما إذا رميتَ قَشَّةً

لا تصعدانِ نحوها أو تهبطانْ

ونصفُ لحيةٍ ...

... ونصفُ شاربٍ مشوَّهٍ ....

... يدورُ تحته لسانْ

عميقةٌ

عجيبةٌ شقوقُهُ

يموتُ بينها ويدفنُ البيان

يأيها الوجه المسيخُ ...

... مَنْ تُرى سينقِذُ الأنامَ ...

... آخر الزمانْ

* *
*

١٩٨٤

رخـام

* * *



دُخـانٌ
تصاعدَ من مبخَرهْ
تَلَبَّدَ فى حدقاتِ العيونِ
فهمهمت الأعينُ الساهراتُ بدمعٍ دفىءْ
تقطّرَ فوقَ الفؤاد / الرخامِ ... حروفاً
تجمدت الأحرف الدامعاتُ
تجمَّعت الأحرفُ الجامداتُ
فكانت
أُحِبُّكْ
أُحِبُّكْ
أُحِبُّكْ

* * *

تسلَّل نبعٌ

تدفَّقَ بين الصــــخورِ

تسلَّلتُ بين خلاياكِ

ماءً ... ضياءً ... حروفاً تسبِّح باسم جمالِكْ

لعلَّ الصخورَ تذوبْ

إذا مسَّها دفءُ روحِ الحروفْ

لعلَّ الصـــخورَ تذوبْ

* *
*

تهلَّلَ فجرٌ
يُسَمِّلُ فوق الوجودِ
تهلَّلتُ فوق كيانِكْ
وأنتِ كما أنتِ لا تشعرينْ !!!
رخــامٌ
صَخورٌ
جليــدْ

* *
*

ألملِمُ ذاتىَ من أسرِ هذا الصقيعْ
لأنى أخافُ
إذا ما بقيتُ لديكِ
أخافُ ... أضيعْ

* *
*

١٩٨٥



توحُّدٌ
بالزمنِ
الماضى

* * *



« صـــرخة »

مرهقةٌ كلُّ تجاعيدِ البيوتْ   نوافذٌ عشّشَ حولها السكـوتْ
مداخلٌ مفغورةٌ أفواهُها   والعابرونَ يعبرونَ فى صموتْ
مَنْ
نكّسَ الرؤوسَ مَنْ
مَنْ مَزّقَ النفوسَ مَنْ
مَنْ هدَّ أعصابَ البيوتْ

* *
*

« إبحارٌ فى الماضى »

أغوص فى تزاحمِ الأبدان والأحزان فى مدينتى القديمهْ
وشيخُها يُسْحَبُ فى قيودهِ على حِمَارةٍ له سقيمهْ
والجند فى هجومِهم
والناسُ فى رضوخِهم
وضجَّة عظيمـهْ
وموجةٌ على الرمال مُشْرَئِبَّةٌ لكى تراقبَ الهزيمهْ
« اليوم بى وفى غدٍ بكم »
وبدّد المدى حروفَه اليتيمهْ

* *
*

« صـــدمة »

توقّفتْ سيّارةٌ فجاءةً
وقفتُ؟.. أم هويتُ؟.. أم قفزتُ
صريرُها يغوصُ فى الأسفلت ...
.. فى سوادِ قلبه الذى كرهتُ
نظرتُ فالوجوه فى ركودِها
فما يضيرُها إذا سقطتُ
« اليومَ بى وفى غدٍ بكم »
وبدد المدى حروفىَ اليتيمهْ

* * *

١٩٨٥



شَمسُكِ
وضـبابُ
غربتنـا

*
*



منذ متى والبعيدُ يقتربُ ؟
يلوحُ فى الأفقِ ثمّ يحتجبُ
هل ردّه عن ديارِنا خَطَرٌ
أم صـدّه عن نفوسِنا سببُ ؟

* *
*

حاولتُ لو أرتقى لعَالِمــه
فصدّنى موجُ نورِه اللجبُ

مركبتى للضياءِ ما صــمدت
فحطمتهــا هنالك الشــهبُ

لا تسـألـونى إذا ملامِحُــهُ
راحت على مقلتىَّ تضــطربُ

هل ذا سـرابٌ يلفُّ أُعينَنَا ؟
أم ذا على طولِ دربِنا لهبُ ؟

* * *

يأيها الحلم ما لأنفسنا
عن فجرها في الظلام تغتربُ ؟

* * *

أبحثُ عن صـــورةٍ مســـافرةٍ
خلفَ الغمامِ البعيـدِ تحتجبُ
كلُّ الذى حولها يدافعني
فالهولُ دونَ الوصولِ والنصـــبُ
والأمنيـاتُ التـــى تراودنى
بينى وبين امتلاكِها الريّبُ
تمتدُّ عبـرَ الزمـانِ أحجبـةً
هيهات عن مقلتيَّ تنســحبُ

* * *

عيناكِ لى فى ضبابِ غربتنا
شمسٌ تجلَّت فكُشِّفتْ سحبُ
عيناكِ لى يا حبيبتى وطنٌ
له حياتى وقلَّ ما أهبُ
أنتِ رجائى إذا تقاذفنى
حقدٌ وغشَّى مسامعى كذبُ
أنتِ وهل لى سواكِ ملتجأٌ
يسكنُ فيه فؤادىَ التعبُ ؟

* * *

١٩٨٤



إحالة على ألف ليلة وليلة

* *
*



« ليلة أولى »

كانَ ياما كانَ ...
... فى سالِف عصرٍ وأوانْ
فئتـان ...
... الحقدُ شوكٌ فى رُباهم ودخانْ
شربوا وَهم الصَّحَارِى وارتدوا شَـــكّ الزمانْ
دَمُهُم جمرٌ يفحُّ الغِلّ فيه أفعوانْ

* *
*

سكنوا خلف جدارٍ أشهبٍ فيه الامان
فتهـاوى
حين طاف الموتُ من حولِ المكانْ
وتعرّى كلُّ عيبٍ ... كان مستوراً ... وبانْ

* * *

« كل مَنْ يحملُ سيفَ الغدرِ فى القومِ جبانْ »
سقطت رايتُهم حين تنادى الديدبانْ
« قد عقرتُ .. الجملَ .. الجاثمَ
فى جوفِ الدخانْ »
« فاستريحوا الآن من هولِ ضرابٍ وطعانْ »
دخلوا
خيماتِ حقدٍ
ونواحٍ وهـوانْ

* * *

آه يا مولاى ...
قولـى
هل تُرَى ذا الأمْرُ كانْ ؟!

* * *

« ليلة وسط »

طائرُ « السِّمَّانِ » يهوى

ريشُه ما عادَ يقوى

شجرُ الحقلِ تعرّى .

ما به مَنٌّ وسلوى

وغمامٌ

ظلّه فوق المدى أفعى تلوَّى

وقلوبٌ

مسَّها الغلُّ فلم تطربْ لنجوى

* * *

هاجمٌ أيلولُ مثلُ الموتِ فيهم ما تروَّى
لونُه الأسودُ فى كلِّ ديارِ القومِ دوَّى
فرَّق الأهل ...
... وأرخى سُحُبَ الخوفِ وأهوى ...
... فوق تاريخٍ رخاميٍّ فأدماه وأثوى ...
... تحت حرْفٍ ...
صوتُهُ من فوقِهِ ينزفُ شـكوى
« آه يا ... أقصى ...
وهل للقلب من بعدِكَ مأوى »
« جرحُكَ المفتوحُ فينا سالَ آلاماً وشجوا »

* * *

آه يا مولاى ...
ــ زيدى ...
ــ إنّنى ما عدتُ أقوى

* * *

« ليلة فى الربع الأخير »

تنـزف الأحجـــار نِفطـــاً
تنـزفُ الأحـــداثُ همّـــا
أيَّ نارٍ أضــرمــــــوا ...
فاحترقــوا لحماً وعظمـــا
« جَمَلُ الأمسِ أتى أحماله تقطرُ سمّا
فشربنا وإذا أعصابنا تنضح حمى
فنزعنا سيفنا من غمده والسيفُ أعمى »
آه مَنْ يَقْتُل مَنْ ...
... يا سيف ... هل تعرف خصما ؟!

* * *

« آه يا مولاى ...
ــ كُفّى ليلنا ينشقّ ظلما »

* *

١٩٨٤



صرخات الثوب الممزق

* * *



مَنْ خانَ خانْ

لا ردّه صــوتُ الضمير ولا ...
... ضجيجُ الديدبان
حتى الدموعُ الساجداتُ على خدود الأمهاتْ
حتى الحروفُ الضارعاتُ على الشفاه الباكياتْ

مَنْ خانَ خانْ

* * *

« الليلُ يسترُ مابنا فتوسّدى

صدرَ الظلامْ »

« شيءٌ تغلغلَ فى النفوسِ وثارَ فى
أعصابنا ... أعضائنا .

.. حتى العظامْ »

* * *

وجهانِ يستبقانِ نحو الباب .. يقتتلانْ
وجه تلوّنَ بالخطيئة حوله
من كل ناحية دخانْ
وجه تفزّعَ فاستجارَ بكلّ أحجار البيوتِ ...
... بكل أشجار الحقولِ
مَنْ خَانَ خانْ

* *
*

« يأيُّها النهر المسافر فوق صحراء الزمانْ
شاخت ضفافك ...
... والوجوه الشاحبات المستكينة ...
... لم تزلْ نفسَ الوجوه »

* *
*

وصفقتِ بابَ العفّةِ الخرساءِ فى وجه الجبانْ
ووقفتِ والثوبُ الممزّقُ صارخٌ ...
... ترتجّ نفسُكِ لانتفاضاتِ الضميرِ
وتحين زلزلة فيرتعش المكانْ

* *
*

مَنْ خَانَ خَان

* *
*

تتلعثم الخطوات فى
أحراشٍ بادية
على أعتابها ذُبِحَ الأمانْ
فتلفّتوا
وتلفّتوا
فالخوف يملأ ليلكم
وتجمّعت من كل صوب كِلْمتانْ
مَنْ خَانَ خانْ
مَنْ خانَ خانْ

* * *

١٩٨٥



لقاء الدماء

* * *

أسلمته يدى ...

... وفى مهارة

بوخزة سريعة لأصبعى

تفجّر الدمُ .

تراجع الطبيبُ ذاهلاً

أمامه نافورة

تفرّعت

تشكّلت

فى الأفق « نخلةً »

* *
*

أسلمتُه يدى ...
... فقبّل الدماءَ باكياً
وحين جفَّ دمعُهُ
رأيتُ « نخلةً » ...
... على شفاهِهِ
تفجَّرتْ

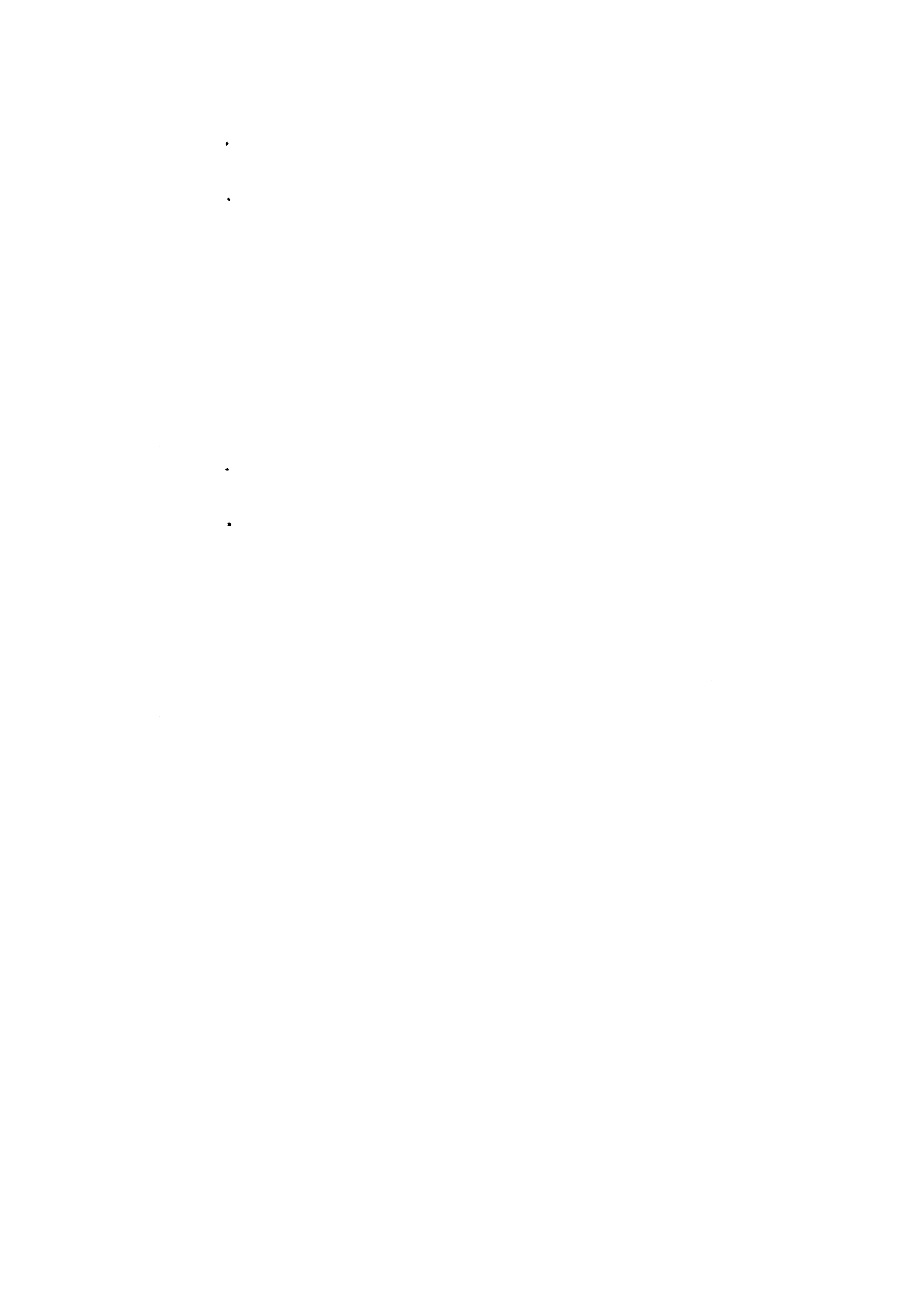
* *
*

١٩٨٥

بــراءة

* *
*

٥٥



براءة من فؤادٍ فيه ما فيهِ
إلى التى طيفُها لو رفَّ يدميهِ
كانت على شرفةٍ فى روضٍ فتنتها
أميرةً تزدهى بالدلِّ والتيهِ
نهودُها ... أىُّ صبحٍ فوقها ألِقٍ
وشَعْرُها أىُّ سرٍّ فى لياليهِ
لمَّا عبرتُ بروضِ الحبِّ أذهلنى
دفءُ الجمالِ وعطرٌ ساحرٌ فيهِ

* *
*

قدّمتُ بين يديكِ القلبَ مرتجفاً
القلبُ جاءكِ يسعى لا تردّيهِ
يمامةً .. بدأت من مصر رحلتها
غريبةً ردّها تيهٌ إلى تيهِ

* *
*

وفى دجى ليلةٍ فحّت دقائقُها
كألف أفعى تراءت فى مآقيهِ
تسلّقت ظهرَه ... شقّت عباءَته
غاصت بأنيابِها فى لحمِ أيديهِ
فغابَ عن وعيه من هولِ لحظتِهِ
ولاحَ فى حلمِهِ غولٌ يناديهِ

* *
*

حتى إذا عادَ من أعماق محنته
لم يلق صدركِ مثلَ الأمسِ يؤويهِ

* *
*

أين الحبيبةُ ؟ يا أحجارَ غربتنا
يا شوكَ محنتِنَا.. ياوحشة التيه؟

* *
*

الآن أعرفُ أنّي كنتُ أعشقُها

لكنَّ جرحي عصيٌّ مَنْ سيشفيهِ ؟

براءةٌ من فؤادٍ فيه ما فيه

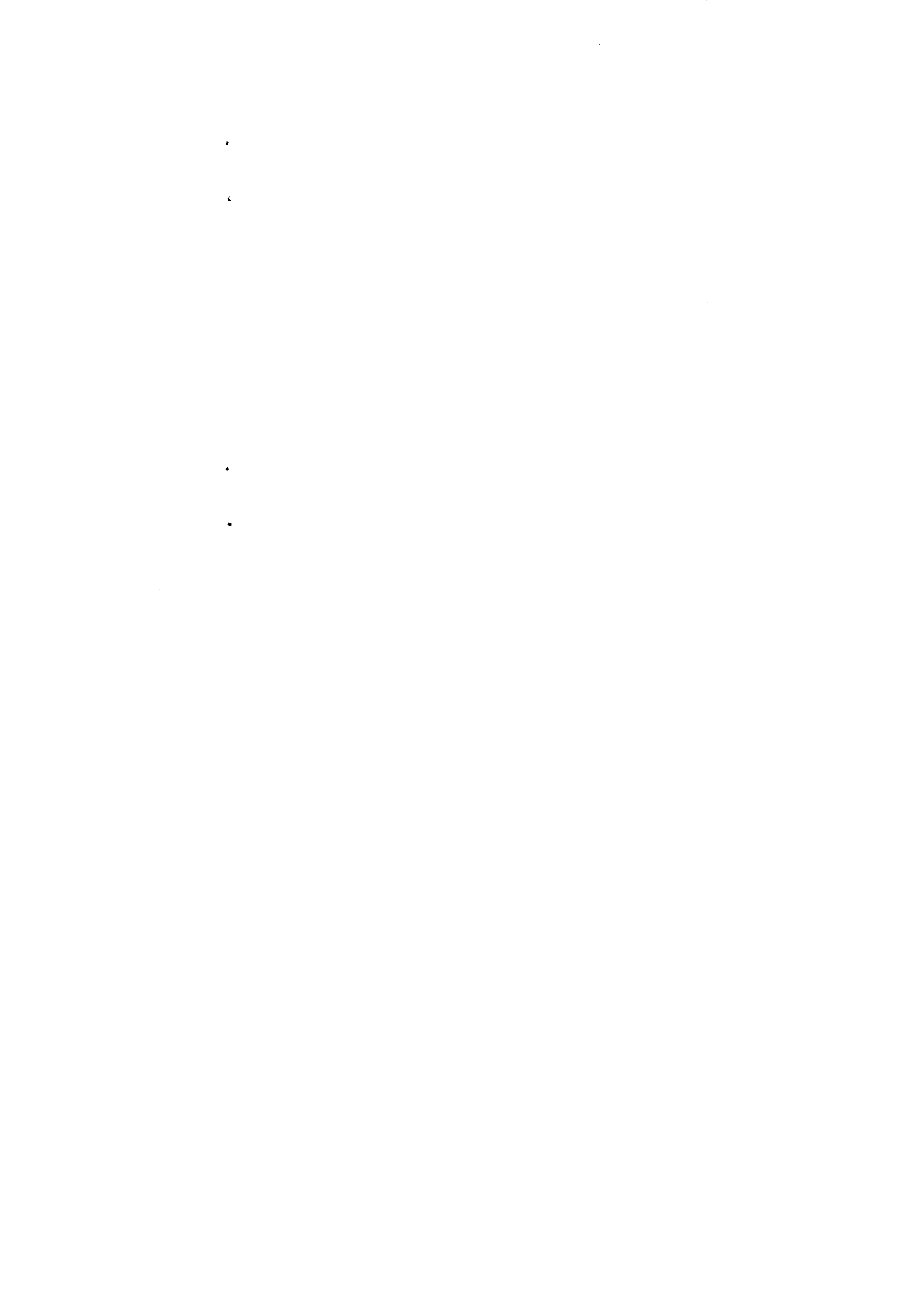
إلى التي طيفُها لورفَّ يدميهِ

* * *

١٩٨٣

غيَّرتْ عاداتِها الأقمارُ

* * *



عوَّدتنا إذا أتاهـا الذبـولُ
وتوارى فرعُ الضـــياءِ النحيلُ
حيث لا غيمةٌ ولا قطرةٌ من
أعينِ النورِ فى السماءِ تميلُ
أن يكون الذبولُ فيها وئيداً
ألكثيرُ .. الكثيرُ ... ثمَّ القليلُ
هكذا كانتِ البدورُ إذا ما
سطعت أو محا ضياها الأفولُ
فلماذا فجاءةً عن عيـونى
يختفى فى المدى سناكِ الجميلُ ؟!

* *
*

« كل شىء مسافرٌ فى غيوبٍ
ليس يُرجَى لكنها تبديلُ »

* *
*

ما الذى من مدائنِ الغيبِ يبدو
أقصورٌ تلوحُ لى أم طلولُ ؟
لوحةٌ كل ما عليها غريبٌ
فصموتٌ ... وثورةٌ .. وذهولُ

* * *

آه لو كنتُ واعياً ... ما توارى
نورُها فى غياهبٍ لا تزولُ
غفوةٌ غيّرتْ سماتِ الليالى
ربّما بعدها يكونُ الوصولُ
ربّما ذوّبت ثلوجَ حياتى
كى يروّى بالدفءِ عمرٌ عليلُ

* * *

ها هنا يا حبيبتي خطـواتٌ
وقعُها فوقَ دربِنا موصــولُ
نغمٌ تزدهي به شـــرفاتٌ
وتغنّي على صــداه الحقــولُ
يا قلوبــاً محبــةً وعيونـــاً
قمرُ العمرِ في المدى مغلولُ
تتمنّاه منـذ ولّى ســـماءٌ
لم يعدْ في عيونِهــا قنديلُ

* * *

١٩٨٣

بعـــث

* *
*



ألملمُ من مدنِ الحزنِ ذاتي
وكلَّ المضيَّعِ مِنْ نبضـــاتي
لعلّيَ أبـــعثُ كينونـــــةً
ترى النورَ من كل ماضٍ وآتِ

* * *

لحبّكِ فى الصبح حين يعودُ
بدفءِ شموسِ الصبا المشرقاتِ
زهورٌ تدورُ لوجهِ الشموسِ
وترسلُ أنفاسها العطراتِ
فيملأُ دفؤكِ كلَّ العروقِ
ويثمرُ حبّكِ فى الجنباتِ
وينبضُ حرفٌ على شفةٍ
تحنُّ إلى مولد الكلماتِ

* *
*

أنا مَنْ قطعتُ الطريقَ إليكِ
وكانَ الذى كانَ من عثراتِ
فما ضاعَ لى مثلهم مبدأٌ
ولا لوّنَ الزيفُ يوماً سماتى
فكان اغترابُ الفؤادِ وكانَ
عذابُ التشـرّدِ فى الطرقاتِ

* * *

لأنّى ثبتُّ وحيــداً هناك
أمامَ هبوبِ الرياحِ العواتى
أعــودُ إليكِ على فطــرتى
كآدمَ عندَ ابتداءِ الحيــاةِ
فهلّا فتحتِ قصـــورَ المحالِ
وقابلتنى بخطىً مســـرعاتِ ؟

* * *

١٩٨٣

لو
أنفيكِ من
زمنى !!

غفوتُ يا ويلتى من غفوة العدمِ
سوداء موحشة غاصت بها قدمى
حاولتُ أنزعها لكنّها التصقت
وسالَ من جلدِها المشقوق نهرُ دمِ
من أيِّ هوَّةِ حُزْنٍ عدتُ مرتجفاً
على جبينى بقايا اليأسِ والألمِ
مذهولةٌ نظرتى ...
مرتجّةٌ قدمى
مغلولةٌ صرختى ...
... والموتُ ملءُ فمى

* * *

تكشَّفت لفؤادى عندها حجبٌ
وألفُ سرٍّ طواهُ غيهبُ العدمِ
رأيت ...
... حين رأيتُ الفجر مبتسماً
لكنّ أيَّ يدٍ ألقته للظُّلَمِ
وقريةً فى هجيرِ الإثم ذاهلةً
ديارُها تصطلى بالرعب والندمِ
الله يشهدُ أنّى كنتُ أنذرهم
بما يحيق بهم من وطأة النِقَمِ
وكان فى كلماتى دمدمات أسىً
يرى صدى نارِها فى الأفقِ كلُّ عمِ
لكنما دورهم قد أعرضت ، وبدا
أن المدى حولها قد شُلَّ بالصممِ

* * *

يا غفوة ...
... ظلّها ما زال يصــحبنى
ماذا حملتِ سوى الأحزان والســقمِ
كنّا على موعدٍ فى ليلةٍ غفلت
فيها الحياة وعينُ الموتِ لم تنمِ
أودّ لو أنّنى أمحوكِ من مدنى. فقد أرى بسماتِ الفجرِ فى القممِ
أود لو أنّنى أنفيكِ من زمنى
فقد تعودُ زهورُ الحبِ ملءَ دمى
يا ليت ...
يا ليتنى فالطيرُ يســألنى
متى تضىءُ شفاهُ الحب بالنغمِ

* * *

١٩٨٣



أغنيتى

* * *



أضعتُها أم أضاعها الزمنُ ؟
في رحلةٍ رانَ فوقها الشجنُ
كانت بثغرى وكنتُ أعزفها
حينَ تلفُّ المدائنَ المحنُ
نسيتها ... لا ... فإنّ أغنيتى
لمّا تزلْ تحتفى بها الأذنُ
فى كل عرقٍ تئنُّ رعشتُها
فينثنى فرحةً لها البدنُ

* * *

ياكلمةً لم تزلْ على شفتى
أنا الذى فى هواكِ يُمْتَحَنُ

أنا الذى كان فى مدينتهم
يصــدُّه المؤْتُ عنكِ والفتنُ

يا ليتنى ما عزفتُ أغنيتى
على قلوبٍ أماتها الضِغَنُ

لكنّما قد أحاطها قدرٌ
فى كفّه الأمنياتُ تُرْتَهَنُ

* * *

أوَّاه يا محنتي ولستُ أنا
إلَّا فتىً قد هوت به المحنُ
أوَّاهُ يا صـورة أدافعها
عن مقلةٍ بالدموع تختقنُ
هنا دماءٌ وأدمعٌ وهنا
قلبٌ يدوِّي بليله الحـزَنُ
إنِّي أراها دماءَ أغنيتي
على رمالٍ تحيطها الدِمَنُ
وألفُ ليلٍ يلوحُ مندفعاً
وتحته الذكريات تُمْتَهَنُ

* * *

أكنتَ تدرى بما يُحاكُ لها ؟
سؤالكم هل يجيبه الزمـــنُ؟
أضعتُها أم أضاعها الزمـــنُ
لا تســألوا مَنْ يشلُّه الوهنُ

* *
*

إنِّى أرى فى السماءِ أغنيتى
مدينـــةً ليس مثلهـا مدنُ
ولحـنُ حبى هناك يعزفُـهُ
مســافرٌ فى غنائِهِ شـجنُ
منْذا تراهُ ...
... يردُّ أغنيتى
ولو بعمرى ويرخُصُ الثمنُ ؟!

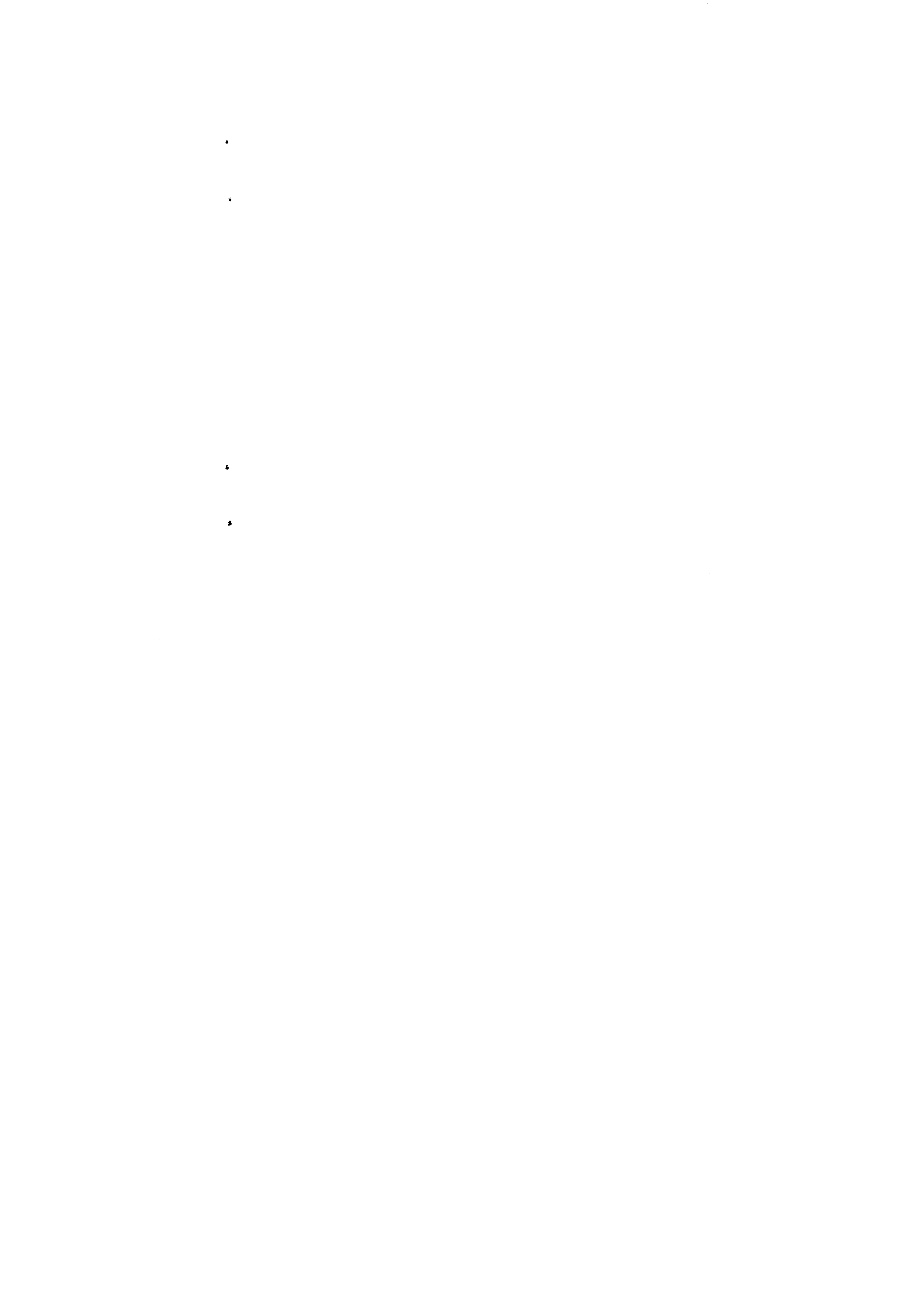
* *
*

١٩٨٣



لحظاتٌ من العمرِ ضائعةٌ

* * *



بعينيك يُطفحُ معنىً رهيبٌ
تفورُ الرغائبُ فيهِ
فللجنسِ موجٌ
وللحبِ لونٌ كذوبٌ
وللغل فى وجهكِ المســتثارِ
وجيبُ

* *
*

دوائرَ وهمٍ تجمَّع فيها الدهاءُ المباغتُ ...
... كانت بدايةُ هذا اللقاءْ
تمدّينَ ساقكِ أفعى
تدورُ بساقى
فيختلُّ مقودُ سيّارتى فى يدى
وترتجُّ فوقَ مرايا السرابِ الدوائرْ

* * *

أكان القرارُ قرارَكْ ؟!
تدَاخَلْ
تَفَرّقْ
تمدّدْ
أكانَ القرارُ قرارَكْ ؟!

* * *

وتنسلُّ من بين عظمى الإرادهْ
ويُطْفأُ فى الوجه نورُ السعادهْ
وتجمدُ أحلى المشــاعرِ فى كهفِ ...
... رغبتِكِ البارِدهْ

* * *

ظفرتِ بتلك الغنيمهْ .

وحين انزويتِ بها

دفعتِ أظافركِ الحمرَ فى جوفِها

لتنهشَّ سرَّ البراءهْ .

وحين استثارت دماءُ الطريج

عيونَ المدينهْ

نزعت يديكِ

فجلجل صوتُ الطيورِ

دماءٌ

دماءٌ

وجلجلَ صوتُ الصخورِ

جريمهْ

* * *

تقطَّرَ قلبُ السحابِ حناناً
على ثغرِ هذا الطريج
أفاقَ ...
فضجَّ بوجهكِ لونُ الفزعْ
أفاقَ ...
وثبتِ تلمينَ ثوبَ الهلعْ
أفاق ...
فأسلمتِ ساقيكِ للريجِ
ملدوغةً بالجزعْ

* * *

تقطَّرَ قلبُ السحابِ أماناً
على ثغرِ هذا الفتى
فأطلق فى الأفقِ نظرتَهُ
وغامت على عينِه دمعةٌ
على لحظةٍ بالشجونِ مليئهْ
وفوق الشفاهِ استدارَ سؤالٌ
متى يا زمانُ تعودُ الليالى الدفيئهْ ؟!

* * *

متى
يا زمانُ
تعودُ الليالى
الدفيئهْ ؟!

* * *

١٩٨٤

إلى

متى

نبقى

هنا ؟

* *
*

..."لا شيءَ يربضُ فى الممرِ"
... هذا أزيزُ الأنفسِ الحيرى تحلِّقُ فى السدى
..."وإلى متى نبقى هنا ؟"
... حتى ترى أعضاؤنا

موتَ الضمائرِ .
.. والنسائمِ
.. والزهورْ

* *
*

من خطوة نحو الفراغِ المنتهى بينَ الفراغِ
تبعثرين مشاعراً قتلى
... عِدْنى بفجرٍ ...
... ليتنى
لكنَّ أنوار البراءة أُطْفِئتْ
من يومِ صارَ الحبُ يشعَلُ بالدراهمْ

* *
*

الليلُ يبدأُ زحفَهُ من خطوةٍ
بين القلوبِ المستحمَّه فى المللْ
..."هلَّا مددتَ يديكَ نكشفُ سترَهَا ؟"
... الجاذبيةُ هاهنا معدومةٌ
جثثُ المشاعرِ فوق أسلاكِ ...
... الفراغِ تمزَّقتْ
"... ربَّاه !!"
.. ممَّا تصرُخينْ ؟
".. من رعشة الأشياءِ فى جوف المدى"
من زلزلات شقَّقت كلَّ المعانى
"... نفسُ الزلازلِ منذُ آلافِ السنينْ"
لو تذكُرينْ
تفاحةَ الأمسِ التى ألقت بنا
نحوَ الفراغِ ونحو أسدافِ الشجونْ

"... ياليتنا"
... لاتُكْمِلى
أقدارُنا ظلُّ السنينِ على الجبينْ

* *
*

"... وإلى متى نبقى هنا ؟"
... لا شيءَ يربضُ فى الممرْ
"... وإلى متى نبقى هنا ؟"
... حتى ترى أعضاؤنا
موتَ الضـــمائرِ ..
.. والنســـائمِ
.. والزهـــورْ

* *
*

١٩٨٥

قصـــةُ
حـــبٍّ

* *
*

« مدخـــل »

عيناكِ نجمتانِ تبحثانِ فى تزاحمِ الوجوه عن مدارْ
تجمَّعت تلك الوجوهُ فجأةً فأحكمت من حولك الحصارْ
عيونُهم أعشاشُ حزنِهم وفى أنُوفهم مداخنُ الغبارْ
جسومُهم دوائرٌ زرقـاءُ فى دخانِها يحلِّقُ الدمـــارْ
قلوبُهم ....

... حتى القلوبُ أصبحت تباعُ عندهم وتســتعارْ
أتبحثينَ عن مدارٍ بينهم .. حُبْلى على أبوابِهِ الثمارْ ؟
« رأيتُ وجهَهُ هناكَ ساطعاً
يشدُّنى وحدى إلى المدارْ »
طريقُهُ وعرٌ ودونه مفاوزٌ ...
.. تقـومُ بينكـــم جـــدارْ

* *
*

« ارتبـــاط »

توثَّبت عيونُه إلى عيونِكِ المسافراتِ فى القفارْ
تصـــافحتْ
تبسَّـمت
تضاحكت

عيونُكم فأورقَ النهارْ
أشعة تعانَقتْ خُيوطها فكان فى عناقِهـا انصـــهارْ
أصـــابعٌ تشـــابكت لتحمىَ العيونَ من ضراوة الحصـــارْ
« أحبُّهُ »
« أحبُّها »

وردَّد المدى صـــدى الزهورِ والثمارْ

* *
*

« فجـــاءة »

تحلّقت وجوهُهم من حولٍ معصمين يمرحان فى ســلامْ
أتّســعت عيونهم راشقةً بألفِ نظرةٍ رؤى الغــرامْ
صمتٌ على المدى فلا فحيحَ ...
... لا أنينَ
... لا صــدىً
... ولا كلامْ
ثمّ انفجارٌ فى المدارِ ساحقٌ .. مروّعٌ ..
.. ويهطلُ الظلامْ

* *
*

« نهاية تساؤلية »

كانت على المدارِ نجمتانِ تألقانْ
تشعشعانِ فى نفوسنا وتحكيانْ
حكايةً دفيئةَ السطورِ والمعانْ
كانت على المدارِ نجمتانِ تسبحانْ
اليومَ لا هُما هنا ولا هنا الحنانْ
فكيفَ يا زمانَنا يحلو لنا الزمانْ ؟!!!

* *
*

١٩٨٤

الحزن

الذى

لا

تعرفين

* *
*

هذا هو الحزنُ الذى لا تعرفينْ

ليست دموعى مثل دمعِ الآخرينْ

قلبى سفينة لوعةٍ يلهو بها

بحرٌ يهاجمُها بموجٍ من أنينْ

تتساقطُ العبراتُ فوق سفينتى

مطراً ويبرقُ فى السما حزنٌ دفينْ

* *
*

كيف ارتحلتِ وحبُّنا فى مهده
طفلٌ يتوقُ إلى حنانِ العاشقينْ؟!
كيف ارتحلتِ وعمرنا لمّا يزلْ
ينمو على رحمِ المدى مثلَ الجنيـنْ؟!

* *
*

أشكوكِ للهِ الذى تتعشقين
يامن تركتِ القلب فى الليل الحزين

* *
*

أنا بعدكِ القمرُ الذى لا يُشْتَهى
لا تشتهى نورى عيونُ الساهرين

* *
*

ياغادتى سكَنَ الأنامُ ولم يزلْ
قلبى يؤرِّقُهُ عن النومِ الحنينْ

* *
*

ياغادتى

سكنَ الأنامُ ...

... ولم يزلْ

قلبى يؤرِّقُهُ

عن النومِ

الحنيــنْ

* *
*

١٩٨٣

رُفْقَـةٌ

* * *

الليلُ يحملنى إلى الليلِ البعيدِ
« ماذا على تلك الوسادهْ » ؟!
أنفاسُـــها
فوّاحةٌ بالدفءِ بالرغبات ...
... ترشُفُها شفاهُ الحلمِ فى ظمإٍ إلى حلمٍ جديدِ
« وعلى المرايا » ؟!
تتعانقُ الأطيافُ حينَ يحنُّ طيفٌ للوجودِ

* *
*

« خفّفْ تلاطمَ موجِكَ المشبوبِ ...
... بالبرِّ / الجليدِ
« ماذا سيبقى حين تخبو فورةُ الأشواقِ ...
... للجســدِ البعيدِ ؟ »

* *
*

أنفاسُـها

« ماتت » ...

... إذاً من أين يدخُلُنى الهواءُ بعطرِها

« من مضغةٍ فى صدرِكَ المشقوقِ من

يوم الرحيلِ » ...

... وكيف أمنعُها الهوى ؟؟!

« بخروجها للواقعِ المشحونِ بالهمِّ الرتيبِ »

وطلاوةُ الأعطافِ والحلمُ اللدنْ !!

وتفجّرُ الأشواقِ للروح السكنْ !!

« هوّنْ عليكَ »

أنا رفيقُ الليل ... لليل البعيدِ

« هوّنْ عليكَ »

أنا رفيقُ الليل ... لليل الحبيبِ

* * *

١٩٨٥

فهرس

رقم الإيداع : ٢٦٦٤ / ٨٦

للشـــاعر

* * *

بــابٌ إلى الشمس « ديوان شعر »
عن المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٠ .

لـو أنفيـكِ من زمني « ديوان شعر »
عن دار الهداية للطباعة والنشر ١٩٨٦ .

الرجل من عالمٍ آخر « مسرحية شعرية »
تحت الطبـع .